

المكتبة الجماهيرية

٣

الأعمال الكاملة

للشيخ البليغ، المجاهد الشهيد، القائد المحرض

أبي حسيب اللبدي

حسن محمد قائد

والذي قُتِلَ شهيداً بعبارة صليبية غادرة في وندريسكان على الحدود
الأفغانية الباكستانية، في شهر رجب ١٤٣٣هـ / يونيو ٢٠١٢م

حَقَّقَهُ وَجَمَعَهُ وَخَرَّجَ أَحَادِيثَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ:

أبو عبد الرحمن الزبير الغزوي

« غفر الله له وخطمه بالشهادة في سبيله »

دار الكتاب العالمي

الأعمال الكاملة للشيخ المحابدا شهيد

أبي حسيب اللبدي

الأعمال الأكلية

للشيخ البليغ المجاهد الشهيد القائد المحض

حسن محمد قائد

أبي يحيى اللبيني

كل الحقوق محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٤٦ هـ / ٢٠٢٤ م

الطبع والتجليد:

Step Ajans Matbaa Ltd. Şti

Göztepe Mah. Bosna Cad. No: 11 Bağcılar / İstanbul Tel: 0212 46808426

Sertifika No: 45522

النشر والتوزيع: دار الكتاب العالمي

عنوان دار الكتاب العالمي: تركيا - استانبول - العمرانية

Yamanevler Mah. Küçüksu Cad. Bildircin Sok. No: 9 Dükkan: 1

Ümraniye / İstanbul

رقم الهاتف والتواصل:

00905397626695

bilgi@kureselkitap.com

www.kureselkitap.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الأعمال الكاملة

للشيخ البليغ، المجاهد الشهيد، القائد المحرض

إبي محمد أبي الليث

حسين بن محمد قاسم

رحمته الله

والذي قتل شهيداً بعبارة صليبية غادرة في نيرستان على الحدود

الأفغانية الباكستانية، في شهر رجب ١٤٣٣هـ / يونيو ٢٠١٢م

حقيقته وجمعه وخرج أحاديثه وعلق عليه :

أبو عبد الرحمن الزبير الغزالي

« غفر الله له وختم له بالشهادة في سبيله »

رفيق الدرب..

رثاء القائد الشهيد أبي الليث الليبي - تقبله الله -

[رجب ١٤٢٩ هـ / ٧ - ٢٠٠٨ م]



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«أما المجاهدون؛ فهم أول ركب الأمة الذي يجب أن يبذل دمه، ويجب أن يبذل جهده كاملاً غير منقوص، نعلم أنه على المجاهدين دفع الكثير الكثير وبذل الغالي والنفيس حتى تتألى وعن بطاء وللأسف وتتابع، وعن تخوف كوادِر الأمة وطوائف الأمة، وأخص منها أولاً وقبل كل شيء زمرة العلماء الذين هم ورثة الأنبياء، الذين أخصَّهم رسول الله ﷺ في أحاديثه بممادِح كثيرة وعظيمة؛ فالعلماء هم الذين يُوجَّهون ويُرشَّدون المجاهدين، ويقودونهم، ويستلمون أثمان دمائهم ليقدموها في ثمراتٍ حقيقية لتصنع لأمتنا الإسلامية دولةً يحتمي فيها الضعيف»

[الشيخ المجاهد: أبو الليث الليبي القاسمي]

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد...

أمة الإسلام رجال التضحية والفداء والإقدام: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

هكذا علمتنا مدرسة الجهاد، وهكذا اغترفنا ونغترف من معينه الذي لا ينضب دروساً متواليه،

شدة ورخاء، وفرح وترح، ونصر وهزيمة، وعبر وعبرات، واستقبال رجال وتوديع أبطال، وإنما الفوز في رجاء الثواب بالصبر الجميل والثبات على السبيل والإخلاص في ذلك لله الكريم.

قال ﷺ: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِعَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلُمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلُمُونَ كَمَا تَأْلُمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٠٤]، فالأيام بيننا وبين أعدائنا دول، نُصَاب وَيَصَابُونَ، ونَأْلَم وَيَأْلُمُونَ، ونصابر ويصابرون، ولكن العاقبة في الدنيا والآخرة للمتقين، قال ﷺ: ﴿إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءً وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٠].

وإن من أعظم ما دُقنا ورأينا في ساحات الجهاد من الآلام المرّة والأحزان الثقيلة؛ فراق الأحبة ووداع الرفقة وغياب الأصحاب، وإن حزننا ليس على قتلهم وذهابهم فحسب، فإننا لندرجو أن يكونوا قد نالوا الشرف الذي سعوا إليه وحرصوا عليه.

وإنما حزننا على أننا خُلّفنا بعدهم، وبقينا وراءهم.. فوالذي نفسي بيده لو ددت أني غودرت مع أصحابي يوم أن ودّعوا وأودعوا قبورهم الطاهرة.

[البحر: الطويل]

ثَلَاثٌ يَعِزُّ الصَّبْرُ عِنْدَ حُلُولِهَا وَيَذْهَلُ عَنْهَا عَقْلٌ كُلُّ لَيْبٍ
خُرُوجِ اضْطِرَارٍ مِنْ بِلَادٍ تُحِبُّهَا وَفُرْقَةُ إِخْوَانٍ وَفَقْدِ حَيْبٍ^(١)

فما عرفنا حقيقة الصحبة ومعنى الأخوة الإيمانية وتمكن المحبة الصافية إلا في ساحات الجهاد، حيث تتلاقى الأرواح وهي تحلق في سماء الاشتياق إلى الله ﷻ، وتمتزج الدماء وهي تسيل بسخاء فوق ربوع الإباء، ويتجلى التنافس على الخيرات في أسمى صورته، وأرقى حالاته، فلا دنيا يُتكالَب عليها ولا متاعٌ زائفٌ يُتنافس في كسبه، إنما هو روح الإيمان وطلب الجنان والحرص على الشهادة، فلا يحرم من جنة الدنيا هذه إلا محروم ونعوذ بالله من ذلك.

أمة الإسلام؛ نعى إليكم اليوم بطلاً مقدماً من أبطال الإسلام، وقائداً فذاً من قادته العظام، الذين أرقهم حال أمتهم وما تعيشه من ضعف بعد قوة، وذلة بعد عزة، وهوان بعد رفعة؛ فكابد الحياة من

(١) [قاله: زهير بن أبي سلمى. انظر: المستطرف (ص ٣١٥)].

أجل انتشالها عن انحطاطها وإخراجها من مآزقها، وإعادتها إلى سابق مجدها، فكان فقده فقدًا وغيابه حقًا غيابًا.

[البحر: الوافر]

لَعَمْرُكَ مَا الرَّزِيَّةُ فَقَدْ مَالٍ وَلَا شِئَاءَ تَمُوتُ وَلَا بَعِيرُ
وَلَكِنَّ الرَّزِيَّةَ فَقَدْ حُرٌّ يَمُوتُ لِمَوْتِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ^(١)

نعى إليك أمتنا الحبيبة رجلاً من الرجال الذين سطروا مواقفهم على صفحات التاريخ بجلد الرجال وهمة الآساد وصرامة القادة وذلة المؤمن للمؤمن، وكان ختامه مسكاً كما نحسبه والله حسبي، قال ﷺ: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ١٥٤].

نعى إليك نموذجاً حياً ممن صنعهم الجهاد، وصاغتهم العقيدة، وصبغهم الاعتزاز بدينهم؛ فأنفوا الذلة وتبرؤوا من المهانة ونبذوا الاستكانة وأخذوا الكتاب بقوة؛ فرفعهم الله به، قال ﷺ: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ [فاطر: ١٠].

نعى إليكم ليثاً من ليوث الحروب، وحماة الحقائق، ورفقاء السيوف، وسقاة الحتوف؛ الشيخ المجاهد والمربي القائد والهزبر المقدم «أبا الليث القاسمي» ﷺ تعالى وتقبله في الشهداء ورفع درجته ومنزلته في عليين، وجعله رفيق النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

ونقول في مصابنا الجلل: إن القلب ليحزن، وإن العين لتدمع، وما نقول إلا ما يرضي ربنا، وإنا على فراقك يا أبا الليث لمحزونون، قال الله تعالى: ﴿وَلَتَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِيرِ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٥]، فإننا لله وإنا إليه راجعون.

[البحر: الطويل]

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو لَا إِلَى النَّاسِ فَقْدَهُ وَلَوْعَةَ حُزْنٍ أَوْجَعَ الْقَلْبَ دَاخِلَهُ^(٢)

فبعد مسيرة حافلة من البذل والعطاء، والعمل الدؤوب، والجهاد المستمر، يحف ذلك كله همة عالية، ونظرة ثاقبة، وعقل راجح، وخبرة واسعة، وتجارب متنوعة، وخلق سامٍ.. ودع شيخنا المقدم وليثنا الهمام ساحات الجهاد والإعداد والرباط، بل ودع الدنيا كلها ليسلم الراية لمن بعده

(١) [البيتان لأعرابية في: أمالي القالي (١/ ٢٧٢)]. ولمليل بن الدهقانة التغلبي؛ في: معجم الشعراء للمرزباني (٤٤٥).

(٢) [قاله: شمردل بن شريك يرثي أخاه واثلاً. انظر: أمالي اليزيدي (ص ٣٢)].

ولسان حاله يقول: ﴿لِيُثَلِّ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَمِلُونَ﴾ [الصفات: ٦١].

وإننا لنحسب أنه ممن عاهد فوفى، وصدق فيه قول الله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا

اللَّهُ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٣]. [البحر: الطويل]

فَمَا حَادَ عَنِ دَرْبِ الْهُدَاةِ وَإِنَّمَا
عَلَى الْعَهْدِ أَمْضَى عُمْرُهُ لَمْ يُغَيِّرِ
أَتَتْهُ الْمَنَائِيَا شَاخِصَاتٍ فَمَا انْتَشَى
فَقَالَ لَهَا: أَنْتِ الْمُنَى فَتَشَمَّرِي^(١)

نعم، ودَّع تلك الساحات التي ألفتها وألفتها، وأحبها وأحبته، وقد سطرَّ بدمائه الزكية ما سطره من

قبل بمداده الوفي؛ حيث يقول في حق إخوانه الذين سبقوه بالشهادة:

«يا رفاق الدرب قد بلغتنا رسالتكم وأقمتم علينا حجتكم ومهدتم بأزكى ما تملكون لمن بعدكم

الدرب، ولا نملك إلا أن نقول:

كَفَى الشَّهَادَةَ فِيمَا بَيْنَنَا نَسَبًا
إِنْ لَمْ تَكُنْ جَمَعْتَنَا وَحُدَّةَ النَّسَبِ
مَهْمَا يَكُنْ مِنْ هَنَاتٍ بَيْنَنَا مَعَكُمْ
يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ عَهْدٌ غَيْرَ مُقْتَضِبٍ^(٢)

وقد والله مللنا من بعدكم الحياة، وصار زلالها مرًا، ولذيذها غصصًا، وما هي إلا جولة من

جولات الحق على الباطل حتى ينصر الله الدين ويلحقنا بكم في عليين، إن شاء الله، إن شاء الله^(٣).

هكذا تخرج الكلمات من القلوب الصادقة في ودادها، والراسخة في عقيدتها، والمستيقنة بسلامة

طريقها، والوفية لأحبتها ورفقاء دربها؛ تخرج بعفوية المحبين وسلاسة المشتاقين، لا تكلف فيها

ولا تنميق، ولا تقعر معها ولا تسجيع؛ فتسلل إلى القلوب لتستقر في أعماقها وتهيج كوامنها لا

يحول دونها حائل ولا يمنع منها حاجب.

تسعة عشر عامًا، قضاها شيخنا في ساحات الجهاد المختلفة؛ فصال وجال، وقاتل ونازل، وصبر

(١) لم أجده عند أحد؛ فلعله من شعر الشيخ أبي يحيى رحمه الله.

(٢) [قاله أمير البيان: شكيب أرسلان. انظر: ديوانه (ص ١٢٩)، والشهادة هنا هي كلمة التوحيد: لا إله إلا الله.. والقصيدة موجهة منه

للدولة العثمانية؛ حين جاء وفدٌ منها إلى سوريا في الحرب العالمية الأولى. وفي الديوان بدل «مقتضب» قال: «منقضب»].

(٣) [من رسالة الشيخ أبي الليث اللبيبي القاسمي رحمه الله: يارفاق الدرب (ص ٤)].

وتصبراً وصابراً، خاض المعارك ومعامعها واعتاد الخطوب وقوارعها، ركب المخاطر وازدرى ترهيبها، واقتحم الغمرات ولم يعبأ بشدائدها، وقد أخذ بزمام الصعاب؛ ليدللها بعزمه وعزيمته ويدنيها بهمته وحكمته؛ فكأنني بصدى صوته يتردد بين جبال أفغانستان وصحاري ليبيا وسجون جلادي آل سعود:

[البحر: الطويل]

لَأَسْتَسْهَلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمُنَى فَمَا انْقَادَتِ الْأَمَالُ إِلَّا لَصَابِرٍ (١)
ليبين لأمته طريق المجد ومسلك التمكين ودروب نيل المعالي.

فبالصبر واليقين تنال الإمامة في الدين؛ قال عليه السلام: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا

[البحر: الطويل]

بِقَائِنَا يُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ٢٤].

وَمَنْ طَلَبَ الْعُلَا مِنْ غَيْرِ كَدٍّ سَيُذْرِكُهُ إِذَا شَابَ الْغُرَابُ (٢)
لم يطق العيش تحت ظل الطغاة وأحكام الجاهلية وهو يسمع قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ١٠٠].

فلبّي منادى الجهاد وطار إلى ساحات العزة والتضحية وروحه تسبق جسده، وهو يقول لكل

[البحر: البسيط]

متشبث بأرضه مستمسك بعرضه مستثقل مفارقة أهله وولده:

لَيْسَ ارْتِحَالُكَ فِي كَسْبِ الْعُلَى سَفْرًا بَلِ الْمَقَامُ عَلَى ذُلِّ هُوَ السَّفَرُ (٣)
نعم، انتفض كما انتفض غيره من أهل الغيرة على الدين والحمية على العقيدة والشوق إلى الله؛ ليقرع باب الجنان في كل حين، ولم يلتفت إلى الذين يمؤهون قعودهم بمزاعم الحكمة، ويكسون حرصهم على الدنيا بكساء الأناة والتعقل، وهو يتلو آيات الله تعالى البينات: ﴿إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التوبة: ٣٩]، وهو يقرأ قوله تعالى:

(١) [هذا البيت شاهد نحوي مشهور، لا يُعرف قائله، ذكره ابن مالك في: شرح الكافية الشافية (٣/ ١٥٤٠)].

(٢) [لم أظف له على قائل، ووجدته في بعض كتب المعاصرين. انظر: السحر الحلال في الحكم والأمثال (ص ١٨)، وقوله «شاب الغراب»

يُضرب به المثل في الشيء المستحيل الذي لا يكون؛ فيقال: لا يكون ذلك حتى يشيب الغراب. انظر: ثمار القلوب (ص ٤٦٢)].

(٣) [قاله: ابن السكيت. انظر: تاريخ دمشق (٧٤/ ١٥٣)].

﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلْقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجمعة: ٨].

[البحر: الطويل]

ويرمي في مسامع كل قائدٍ حامد:

تَجْهَلُ فِي الْإِقْدَامِ رَأْيِي مَعَاشِرُ
أَرَاهُمْ إِذَا فَرُّوا مِنَ الْمَوْتِ أَجْهَلَا
أَيْرُجُو الْفَتَىٰ عِنْدَ انْقِضَاءِ حَيَاتِهِ
وَإِنْ فَرَّ عَن وَرْدِ الْمَنِيَّةِ أَزْحَلَا
إِذَا أَنَا هَبْتُ الْمَوْتَ فِي حَمَوَةِ الْوَعَى
فَلَا وَجَدْتُ نَفْسِي مِنَ الْمَوْتِ مَوْئِلَا^(١)

كتب الله ﷻ له شرف المشاركة في منازلة أعظم إمبراطوريات الظلم والطغيان في هذا العصر: الاتحاد السوفيتي، الذي صار أثرًا بعد عين، وأم الخبائث أمريكا التي ستصير حضارتها يابًا وقوتها سرايا بإذن الله ﷻ؛ فتصلعت نفسه من دروس الجهاد قولًا وعملاً، وتمرّس بالأحداث حتى سبر غورها وأدرك مداخلها ومخارجها ولسان حاله يقول:

[البحر: الطويل]

تَمَرَّسْتُ بِالْأَفَاتِ حَتَّىٰ تَرَكْتُهَا
تَقُولُ أَمَاتَ الْمَوْتُ أُمَّ ذِعِرَ الدُّعُرِ^(٢)
هبت عاصفة الصليب في حربها العصرية؛ فحشدت قواتها واستنفرت وكلاءها وزحفت إلى معقل الإسلام برًا وبحرًا وجوًّا، وصاح أهل الإرجاف والتخذيل ييثون الخور وينشرون اليأس ويستهنئون بالقلة القليلة من أهل الإيمان، ووقف الرجال القلة ومن بينهم شيخنا ﷻ مع صدق توكلهم على الله ﷻ، واستحقارهم للباطل، واعتزازهم بدينهم وقوة عزيمتهم وهم يأتسون بأسلافهم في السراء كما يقتدون بهم في الضراء؛ يرددون قول الله ﷻ: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣].

وكلما حُوفوا من العدو وقوته تردد في أعماق قلوبهم المليئة باليقين قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا مِنِّي إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٥]، فكانوا ترس أمتهم لصد المكاره، يقارعون السيف بالسيف ويردون الظلم بالحزم، ويقابلون الدم بالدم؛ حتى شفوا

(١) [لم أف له على قائل].

(٢) [قاله: المتنبي. انظر: معجز أحمد (ص ١٦٢)].

صدورهم وصدور قومٍ مؤمنين، وعلموا عباد الصليب وأذناهم كيف يكون الرجال عند النزال؛ فمزقوا أشلاءهم، وسفكوا دماءهم، ويطموا أطفالهم، وسقوهم غصصًا من الآلام لا تزال تطاردهم أينما نزلوا وحيثما حلّوا، ولقنوهم دروسًا ستذكرها أجيالهم جيلًا بعد جيل، فما ضرهم بعد ذلك أن سقطوا شهداء، ﴿قُلْ هَلْ تَرَبُّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ﴾ [التوبة: ٥٢].

عرف شيخنا رحمه الله طريق الجنة فاستمسك بها، وصبر على مكارهاها؛ لأنه يعلم أن طريقها قد حُفَّتْ بالمكاره، وصدق فيه قول النبي ﷺ فيما نحسب والله حسيبه: (كلما سمع هيعة أو صيحة طار إليها يتبغي الموت مظانه)^(١)، وكلما اشتدت عليه الخطوب وأطبقت حوله الكروب وتوالت الشدائد هونها؛ طلب حسن العاقبة، وصرفها عنه ما وعد به الصابرون في قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤَقِّبُ الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠].

فمن أيها الشيخ المبجل هانئًا؛ فوالله إنا لنرجو أن تكون قد نلت إحدى الحسنين، بل خير الحسنين؛ إنها الشهادة في سبيل الله، غاية المطالب وأقصى الأمنيات، سعادة أبدية وحياة مرضية وفرح وسرور وهناء وحبور ورضوان من الله أكبر.

فإنا لنعلم أنك كنت حريصًا عليها، جادًا في طلبها، متنقلًا بين مظانها، متعرضًا لها في مواطنها؛ فطوبى لك أن نلت ما تمنيت وبلغت ما رجوت بإذن الله تعالى، ونقول لك ولإخوانك الذين تضرجوا بدمائهم معك من أحببتنا ورفقاء دربنا: إنا على الطريق سائرون وبالعهد مستمسكون ولأعداء الدين مُنازلون مُنابذون حتى ننال ما نلتم أو يحكم الله بيننا وبين القوم الكافرين، فإن حزننا على فراقكم لا يعني وهننا عن الاستمسك في دربكم، فلن نبكي بكاء الضعفاء، وإنما هو دمٌ بدم، وهدمٌ بهدم، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين



(١) [صحيح مسلم: (١٨٨٩)].